

باب الهمز المفرد (٤)

أهداف الدرس

1. أن أتعرف الكلمات التي أبدلها السوسي ووافقه بعض القراء .
2. أن أميز المواضع التي يجب فيها البدل .
3. أن أتمكن من أداء قاعدة البدل بحسب أصول القراء في الباب .

تمهيد

اختص بعض القراء والرواة بوجه الإبدال في كلمات معينة، موافقين بذلك السوسي، وجامعين بين اللغتين: التخفيف والهمز، وذلك بعد ثبوت الرواية وصحة النص، كما اتفق القراء كلهم على الإبدال في حالة محددة مشروطة، وهي قاعدة كلية نختم بهذا هذا الباب .

المتن

قال الإمام الشاطبي - رحمه الله -:

222. وَوَالَاهُ فِي بِنْرِ وَفِي بِنْسٍ وَرَشُهُمْ *** وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا
223. وَفِي لَوْلُو فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةً *** وَيَأْتِيكُمُ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا
224. وَوَرَشٌ لَيْلًا وَالنَّسِيءُ بِيَاءِهِ *** وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَتَقَّلَا
225. وَإِبْدَالُ أُخْرَى الهمزتين لِكُلِّهِمْ *** إِذَا سَكَنتَ عَزَمَ كَادَمَ أَوْهَلَا

الشرح:

- **وَوَالَاهُ**: تابعه موافقة.

- **الْعُرْفِ**: المعرفة، ضد النكرة.

- **عَزَمَ**: واجب.

استخلاص المضامين:

1- أستخرج الكلمات التي أبدلها بعض القراء والرواة موافقين بذلك السوسي.

2- ما هي قاعدة البديل التي اتفق عليها جميع القراء؟

تتلخص محاور الدرس في الآتي:

أولاً: ما اتفق بعض القراء مع السوسي على إبداله

وَوَالَاهُ فِي بِنْرِ وَفِي بِنْسٍ وَرَشُهُمْ *** وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

«وَوَالَاهُ» أي: تابعه، يعني أن ورشا تابع السوسي على إبدال ﴿وَبِيرٍ مَّعْصَلَةٍ﴾ بالحج [43]، و﴿يَبِيسَ﴾ حيثما وقع، وسواء اتصلت به في آخره «ما»، أو في أوله فاء، أو واو، أو لام، أو مجرد عنها، نحو: ﴿لَيْبِيسَ مَلَا﴾ [المائدة: 64] و﴿قَبِيسَ﴾ [آل عمران: 187] و﴿قَلْبِيسَ﴾ [النحل: 29] و﴿يَبِيسَ﴾ [هود: 99] وأما الذي في الأعراف ﴿يَعْنَا بِيَسٍ﴾ [الأعراف: 165]، فليس من هذا الباب، ونافع بكماله أبدله.

وقوله: «وَفِي الذَّنْبِ وَرَشٌ وَالْكِسَائِي» أخبر أن ورشا والكسائي وافقا السوسي على إبدال همزة ﴿الْيَبِ﴾ ياء، وهو ثلاثة مواضع بيوسف [13-14-17].

وَفِي لَوْلُؤٍ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةً *** وَيَأْتِكُمُ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلَا

أخبر رضي الله عنه أن شعبة عن عاصم تابع السوسي في إبدال الهمزة الأولى من ﴿الْلَوْلُؤَا﴾ واوا ساكنة، سواء كانت الكلمة معرفة باللام نحو: ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا الْلَوْلُؤَا وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: 20]، أو منكورة نحو: ﴿مِنْ خَلْقٍ وَلَوْلُؤَا﴾ [فاطر: 33].

ثم أخبر أن الدوري عن أبي عمرو قرأ ﴿لَا يَلْتَكُم﴾ [الحجرات:14] بهمزة ساكنة بين الياء واللام، هكذا ﴿يَلْتَكُم﴾ والسوسي قرأه بهمزة مبدلة ألفا، هكذا: ﴿يَلْتَكُم﴾، وتعين للباقيين من القراء ضد ذلك، وهو ترك الهمز وحذف الألف المبدلة منه، فصار لفظه ﴿لَا يَلْتَكُم﴾ بغير همز ولا ألف.

ثانيا: حكم ﴿لَيْلًا﴾ و﴿النَّسِي﴾ ورش

وَرَشَ لَيْلًا وَالنَّسِيءُ بَيَّاهِ *** وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

أخبر رضي الله عنه أن ورشا قرأ «لَيْلًا» بياء مفتوحة حيث وقع، نحو: ﴿لَيْلًا يَكُونُ﴾ [البقرة:149]، وقرأ في التوبة ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ [التوبة:37] بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة، وقرأ الباقيون «لَيْلًا» بهمزة مفتوحة و«النسيء» بياء ساكنة خفيفة بعدها همزة مرفوعة، وتمد الياء لأجلها.

ثالثا: قاعدة البديل الكلية لجميع القراء

وإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ *** إِذَا سَكَتَ عَزْمٌ كَادَمٌ أَوْ هَلَا

ذكر رحمه الله قاعدة كلية لكل القراء؛ وهي: إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإبدالها عزم، أي واجب لا بد منه لكل القراء، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت قبلها فتحة أبدلت ألفا نحو: ﴿عَادَمٌ﴾ [البقرة:30] و﴿وَعَائِي﴾ [البقرة:176] و﴿-امْتِ﴾ [البقرة:284]، وإن كان قبلها ضمة أبدلت واوا نحو: ﴿أُوَيْدِي﴾ [العنكبوت:9]، وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء نحو: ﴿يَيْلَى﴾ [قریش:1]، ومثل الناظم بمثالين أحدهما ﴿عَادَمٌ﴾، ولم يتأت له من القرآن مثال يكمل به البيت فأتى بمثال من كلام العرب، وهو «أوهلا».



1. ما هي الكلمات التي اتفق ورش مع السوسي على إبدالها؟ أعزز جوابي بالحرز.
2. أشرح قاعدة البديل العامة لكل القراء، وأمثل لها بأمثلة متنوعة حسب أنواع البديل.

3. أبين اختلاف السبعة في الهمز المفرد في الآيات الآتية، وأقرأها لهم مراعيًا مذاهبهم فيها:
﴿لَا يَلْتَمِسْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ﴾ ﴿مِنْ تَحْتِ وَلَوْلَا﴾، ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ﴾.

الاستثمار

يقول الإمام أبو شامة المقدسي (ت 665 هـ) شارحا قول الناظم «وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم...»: «إذا اجتمع همزتان في كلمة، والثانية ساكنة فإبدالها عزم؛ أي واجب لا بد منه...؛ وهو أن تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها؛ لثقل الهمزة الساكنة، ولا حركة لها فتسهل بين بين، فتعين البديل، ولا يكون ذلك إلا في كلمة واحدة، وقال أبو بكر الأنباري في كتاب الوقف والابتداء: وقد أجاز الكسائي أن يثبت الهمزتين في الابتداء، فأجاز للمبتدئ أن يقول: ﴿آيَاتٍ يَفْرَأَي﴾ [يونس: 15] بهمزتين، قال: وهذا قبيح؛ لأن العرب لا تجمع بين همزتين؛ الثانية منهما ساكنة».

[إبراز المعاني من حرز الأمان، ص: 154]

1. لماذا امتنع تسهيل الهمزة الثانية في نحو ﴿عَادَمَ﴾.
2. أبين من خلال النص موافقة القراءة للغات العرب.

الإعداد القبلي

أحفظ أبيات الدرس القادم، وأبحث في كتب القراءات عن أحكام نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وأمثلة ذلك.